ملجأ الأسرار..!!

ببنما تطالعني صورتُها تذكرتُها ، تشعل لفافتها ثم تأخذ نفساً طويلاً و تنفثه ، يتصاعد الدخان وتطفئها مسرعة ، حيث رقمها في شباك الصرف أثناء انتظار دوري لقبض معاشي المتواضع بالتربية والتعليم لا أدري ما جذبني إليها رغم تجاوزها الخمسين من عمرها ، علمت بعد ذلك من تكرار رؤيتي لها أنها تمتلك ميتما ، وأنها تنفق كثيرا في وجوه الخير ، كلما رأيتها أظل في تفكير وصورتها لا تفارقني تجذبني حين تتحدث لها لكنة مميزة خليط بين العربي المكسر واللهجة المصرية ، كأنها عاشت هنا طويلا ، كان أهل الحي يشيدون بها الهانم صاحبة القلب الكبير ، علمت من أحد الجيران أن أطفالاً كثيرة ماتت وهي ما زالت في اللفة ، لكن أحد السكان قال : حين عثروا على الأطفال الرضع وجدوهم بلا أعين ، يقرون أنهم ولدوا هكذا فجأة أقيمت الدنيا وقعدت ، توقفت الحياة في الملجأ حيث اشتكى أحدهم ورفع قضية ، النيابة فتحت تحقيقا وأخذوا يسألونها عدة أسئلة متلاحقة مما أصابها بالإعياء وبالتالي أرجأوا سؤالها ، تجددت القضية وجلستها الصادرة بالمقر الرئيسي للمحاكم ، هنا تدخل المحامي الحاضر للدفاع عنها وأشار أنها سيدة البر والتقوي وأنها رمز يحتذى ، فجأة فجر وكيل النيابة قنبلة مدوية ، بالفحص والتمحيص وجدوا أن صاحبة الجلالة تقوم بفتح الميتم تسترا على رجل البر الشهير حسبو الونش هو صاحب مستشفى المبرة وهبها

للفقراء وتتبع التضامن الاجتماعي حيث الأطفال الذين يضعونهم في الملجأ بلا هوية والذين يولدون في المستشفى من سفاح ، تقوم الممرضة بأخذهم سريعًا حيث المكان المخصص في المستوصف ، يتلقفونهم وينالون منهم ما يريدون حسب الطلب ، وقد يموت المولود حينها يسرعون بوضعه في مخلفات الولادة فلا يسجل في الدفاتر وهكذا تصير الأمور ، إلى أن ظهرت حالة كانت لسيدة مريضة بمرض عضال لا تبرأ منه ، وقد قرب أجلها بعد الولادة ، أخذت تتردد عليهم لتراه ، فجأة قالوا لها : مات ، وطالبت بأخذه وأخذوا يماطلون حتى أعطوها جثة مشوهة ، على الفور صرخت ليس ابني ، زوجها بلغ الشرطة ، وضيقوا الخناق على سيد التمرجي وبعد الاستجواب المعهود أقر بكل شئ ، أغلق الميتم والمستوصف قبضوا على الهانم ومن وراءها ، طويت الجريدة حينما نادوا على رقمي.